وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي
الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل
واجر نفسه منه فكان يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي
يزمر به الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ
ذلك من حوله فاتوه وهم يستمعون اليه واتخذوا عيدا
يجتمعون اليه في السنة فيتبرج النساء للرجال ويتزين
الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم في
عيدهم ذلك فراى النساء وصباحتهن فاتى اصحابه
فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهم فنزلوا معهم وظهرت
الفاحشة فيهم فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وقال قتادة ما قبل الاسلام
وقيل الجاهلية الاولى ما ذكرنا والجاهلية الاخرى
قوم يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل
الجاهلية الاولى ما عليه الكفر قبل الاسلام والجا
هلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام ويعضده
قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر كما في الصحيحين
ان فيك جاهلية كفر واسلاما وقول البيضاوي
عن ابي الدردا قال ابن حجر لم اجده لا عن ابي الدردا
وقيل قد تذكر الاولى وان لم تكن لها اخرى كقوله
وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى ولما
امرهن بلزوم البيوت للتخلية عن الشوائب ارشد
هن الى التحلية بالرغائب بقوله تعالى **واقمن الصلاة**
اي فرضا ونفلا صلة لما بينكن وبين الخالق ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر **واتين الزكاة** احسانا الى
الخلائق وفي هذا بشارة بالفتوح وتوسيع الدنيا

عليهن

سه

عليهن فان العشي وقت نزول ولما كان ضيقا عن القوت
فضلا عن الزكاة ولما امرهن بخصوص ما تقدم
انهما اصل الطاعات البدنية والمالية ومن اعتنا
حتى الاعتنا جرتاه الى ما وراءهما ثم عمم في قوله تعالى
واطعن الله اي الذي له صفات الكمال **ورسوله** اي الذي
لا ينطق عن الهوى فيما امرا به ونهيا عنه **انما يريد**
الله اي الذي هو ذو الجلال والاكرام بما امركن
به ونهاكن عنه من الاعراض عن الزينة وما
يتبعها والاقبال عليه **ليذهب** اي لاجل ان
يذهب **عنكم الرجس** اي الاثم الذي نهى الله
تعالى عنه النسا قاله مقاتل وقال ابن عباس يعني
عمل الشيطان وما ليس فيه رضى الرحمن وقال
قتادة يعني السوء وقال مجاهد الرجس الشك
وقوله تعالى **اهل البيت** في ناصبه اوجه احدها
النداء اي يا اهل البيت او المدح اي مدح اهل البيت
او الاختصاص اي اخص اهل البيت كما قال صلى
الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث والا خصاص
في المخاطب اقل منه في المتكلم وسمع بك الله
نرجوا الفضل والاكثر انما هو في المتكلم كقولها
نحن بنات طارق ، نمشي على النمارق وقولهم
، نحن بني ضبة اصحاب الجمل ، الموت عندنا احلى
من العسل وقولهم ، نحن العرب اقرى الناس للضيف
واختلف في اهل البيت والاولى فيهم ما قال البقاعي
انهم كل من يكون من الزام النبي صلى الله عليه
وسلم لخص في الزمن كان بالارادة احق واجدر ويويد

Copyright © King Saud University